آثَارُ الفِكْرِ الإِسْلَامِيِّ اللِّيْبْرَالِيِّ فِي الحَيَاةِ الدِّيْنِيَّةِ فِي إِنْدُوْنِيْسِيَا

(The Impact of Liberal Islamic Thought on Religious Life in Indonesia)

إعداد

مُحَمَّد فِكْرِي عَزِيْز

Mohammad Fikry Aziz

الجَامِعَةُ الإِسْلَامِيَّةُ بِالمَدِيْنَةِ المُنَوَّرَةِ

Doi: 10.21608/jasis.2025.461337

استلام البحث	**٢٦ / ٧ / ٢٠٢٥**
قبول البحث	**١٦ / ٩ / ٢٠٢٥**

عَزِيْز، مُحَمَّد فِكْرِي (٢٠٢٥). آثَارُ الفِكْرِ الإِسْلَامِيِّ اللِّيْبْرَالِيِّ فِي الحَيَاةِ الدِّيْنِيَّةِ فِي إِنْدُوْنِيْسِيَا. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٤)، ٥٨٧- ٦١٦.

http://jasis.journals.ekb.eg

آثَارُ الفِكْرِ الإِسْلَامِيِّ اللِّيْبْرَالِيِّ فِي الحَيَاةِ الدِّيْنِيَّةِ فِي إِنْدُوْنِيْسِيَا

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر الفكر الإسلامي الليبرالي على الحياة الدينية في إندونيسيا، من خلال تحليل نشأته، ومبادئه، وأبرز رموزه، والنتائج التي ترتبت على انتشاره في المجتمع الإندونيسي. وقد أظهر البحث أن الإسلام الليبرالي في إندونيسيا ليس مجرد اجتهاد تأويلي، بل هو تيار فكري متكامل يسعى إلى إعادة تعريف المفاهيم الدينية وفق الرؤية الليبرالية الغربية. وتشمل أبرز مبادئه: إعادة تفسير النصوص، ونفي مرجعية الشريعة، والتعددية الدينية، والمساواة المطلقة. كما أثّر هذا التيار في طمس عقيدة الولاء والبراء، وتعطيل الأمر بالمعروف، وتهميش العلماء، والتساهل مع مظاهر الشركيات، مما يشكل تهديدًا لهوية المجتمع الدينية. ويخلص البحث إلى ضرورة تعزيز الوعي العقدي، وتحصين المؤسسات الدينية، وتكثيف الردود العلمية، لمواجهة هذا الانحراف.

الكلمات المفتاحية: الفكر الليبرالي، الإسلام الليبرالي، إندونيسيا، التعددية الدينية.

Abstract:

This study investigates the impact of Islamic liberal thought on religious life in Indonesia by analyzing its emergence, core principles, key figures, and consequences. The research reveals that Liberal Islam in Indonesia is not a mere interpretive trend, but a comprehensive ideological project aimed at redefining Islamic concepts through a Western liberal lens. Its major principles include reinterpretation of Islamic texts, rejection of Sharia as a legal framework, religious pluralism, and absolute equality. These principles have led to the erosion of core beliefs such as *al-wala' wa al-bara'*, weakening the role of scholars, and normalizing syncretic practices which poses a threat to the religious identity of the society. The study concludes by emphasizing the need to reinforce Islamic theology, strengthen religious institutions, and produce scholarly refutations to confront this ideological deviation.

Keywords: Liberal Thought, Liberal Islam, Indonesia, Religious Pluralism.

ISSN: 2537-0405 *eISSN: 2537-0413*

المُقَدِّمَةُ:

شهدت المجتمعات الإسلامية في العصر الحديث تحولات فكرية متسارعة، نتيجة لتأثير موجات الحداثة الغربية التي حملت في طياتها مفاهيم جديدة حول الحرية، والعقل، والدين، والدولة. ومن أبرز هذه التيارات الفكرية التي تسربت إلى البيئة الإسلامية: الفكر الليبرالي، الذي نشأ في الغرب الأوروبي، وتشكل في سياق فلسفي واجتماعي خاص، ثم ما لبث أن وجد له صدى في العالم الإسلامي تحت مسميات متعددة، منها: "الإسلام الليبرالي". وقد كان لإندونيسيا، باعتبارها أكبر دولة ذات أغلبية مسلمة، نصيبٌ وافرٌ من هذا التأثير، حيث ظهر تيارٌ فكري يحمل هذا الاسم، يسعى إلى إعادة صياغة المفاهيم الدينية وفق مبادئ الليبرالية الغربية.

ومن خلال التتبع التاريخي والمعرفي، تبيّن أن الإسلام الليبرالي في إندونيسيا لم يكن مجرد اجتهادٍ فكري داخل دائرة النصوص، بل شكّل مشروعًا فكريًا متكاملاً يهدف إلى إعادة تعريف الإسلام عبر أدوات التأويل الحداثي، وتبني مفاهيم مثل التعددية الدينية، وحرية الاعتقاد، ورفض مرجعية الشريعة في المجال العام، فضلاً عن إعادة النظر في القطعيات العقدية والعبادية تحت دعوى "القراءة المعاصرة". وقد ترتب على هذا التوجه آثار عميقة طالت الحياة الدينية في البلاد، انعكست في العقيدة والسلوك والتوجهات المؤسسية والاجتماعية.

أَهَمِّيَّةُ البَحْثِ:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول أحد أبرز التحديات الفكرية المعاصرة التي تمس الهوية الدينية في إندونيسيا، حيث يُسهم في تفكيك الخطاب الليبرالي من منظور علمي رصين، قائم على أصول أهل السنة والجماعة. كما يسهم في بيان خطورة هذا الفكر على العقيدة الإسلامية، وعلى وحدة المرجعية الدينية، لا سيما في بيئة يغلب عليها التدين الفطري، مما يستدعي توعية علمية وفكرية تكشف مضامين هذا الفكر وآثاره وسبل مواجهته.

أَهْدَافُ البَحْثِ:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من المقاصد العلمية، من أبرزها:

١. بيان الجذور التاريخية والفكرية للفكر الليبرالي، وكيفية تسلله إلى البيئة الإندونيسية.
٢. توضيح المبادئ الأساسية التي يقوم عليها التيار الليبرالي الإسلامي في إندونيسيا.
٣. كشف أبرز الشخصيات الليبرالية المؤثرة في هذا التيار، وتحليل خلفياتها ومساراتها الفكرية.
٤. إبراز الآثار السلبية لهذا الفكر على الحياة الدينية في إندونيسيا.

تَسَاؤُلَاتُ البَحْثِ:

يدور هذا البحث حول التساؤلات الآتية:

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

١. ما هو مفهوم الليبرالية في اللغة والاصطلاح؟
٢. كيف نشأ وتطور التيار الليبرالي في إندونيسيا؟
٣. ما هي المبادئ التي يقوم عليها الإسلام الليبرالي في الفكر الإندونيسي؟
٤. من أبرز الشخصيات التي تبنت هذا التوجه؟
٥. ما هي آثار الفكر الليبرالي على العقيدة والمجتمع والممارسة الدينية في إندونيسيا؟

حُدُوْدُ البَحْثِ:

ينحصر هذا البحث في دراسة التيار الليبرالي الإسلامي في إندونيسيا دون غيرها من الدول الإسلامية، مع التركيز على الجانب الديني العقدي والسلوكي، دون التوسع في الجوانب الاقتصادية أو السياسية المحضة، كما يركّز البحث على الفترة المعاصرة الممتدة من النصف الثاني للقرن العشرين حتى الوقت الراهن.

تَقْسِيْمُ البَحْثِ:

يتكون البحث من مقدمة وخمسة مباحث رئيسية، وخاتمة، على النحو الآتي:
المبحث الأول : تعريف الليبرالية لغة واصطلاحا.
المبحث الثاني : نشأة الليبرالية وظهورها في إندونيسيا.
المبحث الثالث : أبرز الشخصيات الليبرالية في إندونيسيا.
المبحث الرابع : مبادئ وأفكار الإسلام الليبرالي.
المبحث الخامس :آثار الليبرالية على المسلمين في إندونيسيا.
الخاتمة :عرض لأهم النتائج والتوصيات.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: تَعْرِيْفُ اللِّيْبْرَالِيَّةِ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا.

الليبرالية هي اتجاه فكري غربي يعلي من شأن الحرية الفردية، ويجعلها القيمة المركزية التي ينبغي أن تبنى عليها نظم الحياة الإنسانية والاجتماعية، ويعود أصل المصطلح إلى اللغات الأوروبية، فالفظمة الإنجليزية Liberalism والفرنسة Liberalisme مشتقتان من كلمة Liberty أو Liberte التي تعني الحرية[1].

أما من حيث الاصطلاح، فالليبرالية تعد من المفاهيم الغامضة التي يصعب تحديدها بدقة، نظرا لتغير معانيها باختلاف السياقات الزمانية والمكانية. فقد مثّلت في بداياتها -لا سيما في بريطانيا وأمريكا- دعوة إلى تقليص تدخل الدولة، وتعزيز الحريات الاقتصادية والمدنية. غير أن المفهوم تطور لاحقا، خاصة بعد الأزمة الاقتصادية الكبرى، ليشمل دعم تدخل الدولة في الشأن الاجتماعي والاقتصادي لضمان العدالة وتوفير الرعاية. وفي فرنسا وألمانيا، تباينت الرؤى الليبرالية بين

[1] انظر: المعجم الفلسفي ، للدكتور جميل صليبا، (٤٦١/١).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الدعوة إلى الدولة الديمقراطية القومية، وبين التركيز على الوحدة الوطنية كأداة لتحقيق الانسجام والاستقرار[٢].

بالرغم من الجهود التي بُذلت لتأصيل الليبرالية نظريا، إلا أنها لا تزال مفهوما غير محدد المعالم، قابلا لتفسيرات متعددة بحسب الزمان والمكان، فهي لا تعتمد على مرجعية ثابتة أو خلفية دينية مطلقة، بل تقوم على أساس الفردانية والمادية، وتتبنى التحرر من جميع الثوابت. ويعد التغير المستمر المبدأ الوحيد الثابت فيها، حيث تُرفض أي قيود دائمة أو قواعد نهائية[٣].

وتتجلى هذه السمة في تعامل الليبرالية مع القضايا الأخلاقية والدينية، إذ لا تقدم موقفا معياريا واضحا تجاه مسائل كالفوائد الربوية، أو شرب الخمور، أو الحجاب، بل تفوَّض الأمر إلى حرية الأفراد أو إلى إرادة الأغلبية عبر التصويت، دون الرجوع إلى مرجعية عليا ثابتة[٤].

وخلاصة القول، أن جميع الاتجاهات الليبرالية تتفق على جعل الحرية مركزا مرجعيا للفكر والسلوك، لكنها تختلف في موقفها من دور الدولة وضوابط الحرية. فهي تتأرجح بين إطلاق الفرد من كل قيد، وبين تسليم الدولة بصلاحية توجيه المجتمع، ما يؤدي إلى ضبابية معيارية مغياب مرجعية مشتركة، ويجعل القيم خاضعة لمتغيرات الأهواء والنزعات الشعبية.

المَبْحَثُ الثَّانِي: نَشْأَةُ اللِّيْبْرَالِيَّةِ وَظُهُورُهَا فِي إِنْدُوْنِيْسِيَا.

شهدت القارة الأوروبية، منذ أواخر العصر الوسطى، تحولات فكرية واجتماعية عميقة مهّدت الطريق لظهور التيار الليبرالي. وقد بدأ هذا التحول ملامحه الأولى مع انطلاقة عصر النهضة في القرن الرابع عشر الميلادي، خاصة في إيطاليا، حيث ظهرت حركة ثقافية تهدف إلى إحياء التراث اليوناني القديم، دون أن تمس البنى الدينية والاجتماعية القائمة آنذاك. إلا أن التأثير الأعمق في الاتجاه نحو الفكر الليبرالي لم يكن نتيجة لهذه الحركة الأدبية وحدها، بل برز بشكل أكثر وضوحا من خلال حركة الإصلاح الديني التي زعزعت مكانة الكنيسة وسلطتها المطلقة[٥].

---

[٢] انظر: موسوعة الفلسفة، (Encyclopedia of Philosopy)، لدونالد إم بورشرت، (٣١٩/٥-٣٢٢).

[٣] انظر: الإسلام والليبرالية نقيضان لا يجتمعان، لشحاتة محمد صقر، ص: ٢٣.

[٤] انظر: العلمانية والليبرالية والديمقراطية والدول المدنية في ميزان الإسلام، للشيخ محمد عبد العزيز أبو النجا، ص: ١٦-١٧.

[٥] انظر: حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها، للدكتور عبد الرحيم بن صمايل السلمي، ص: ٤٢.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ومع مطلع القرن السادس عشر، بدأت الدعوات الليبرالية تتشكل في سياق احتجاجات متزايدة على هيمنة الكنيسة وتواطئها مع السلطات السياسية، مما جعلها من أغنى وأقوى المؤسسات في أوروبا آنذاك، وأدى إلى تصاعد المطالب بإصلاح ديني واجتماعي يعيد الاعتبار للحرية الفردية والعقل النقدي[٦].

أما دخول الفكر الليبرالي إلى العالم الإسلامي، فقد ارتبط بقدوم الحملة الفرنسية بقيادة نابلوين إلى مصر، حيث رافقها عدد من العلماء والخبراء، مما كشف للمجتمعات المحلية حجم التفاوت الحضاري بين الشرق والغرب. وتزايد هذا التأثير لاحقا مع إرسال محمد علي باشا بعثات علمية إلى أوروبا، وما صاحب ذلك من جركة نشطة في الترجمة ونقل المفاهيم الغربية إلى البيئة الإسلامية،وكان من أبرز رواد هذه المرحلة رفاعة رافع الطهطاوي، الذي أسهم في ترجمة أعمال متنوعة تتصل بتاريخ وحضارة الغرب إلى اللغة العربية[٧].

وفي السياق الإندونيسي، تسلل الفكر الليبرالي إلى البلاد خلال الحقبة الاستعمارية الهولندية، مقترنا بمجموعة من المفاهيم الغربية كالعلمانية. إلا أن التيار المعروف اليوم بـ"الإسلام الليبرالي"، وهو توجه يسعى إلى التوفيق بين المفاهيم الليبرالية وتعاليم الإسلام، لم يظهر إلا في أواخر القرن العشرين، متأخرا عن ظهورها في دول إسلامية أخرى مثل مصر وباكستان. وقد كان لكتابات مفكريم كطه حسين في مصر وفضل الرحمن في باكستان دور كبير في بلورة هذا الاتجاه، وكان لهما تأثير واضح في نشأة التيار الليبرالي الإسلامي في إندونيسيا لاحقا[٨].

وقد مر التيار الليبرالي الإسلامي في إندونيسيا بثلاث مراحل رئيسية، وهي:

المرحلة الأولى: مرحلة التأسيس والنشأة.

بدأت هذه المرحلة في سبعينات القرن العشرين متزامنة مع نشوء ما عرف بتيار "الإسلام العصري" (Modernisasi Islam)، وقد كان نور خالص مجيد من أوائل من تبنى هذا التوجه، واشتهر بشعاره: "نعم للإسلام، لا للأحزاب الإسلامية" (Islam Yes, Partai Islam NO)، معبرا عن رفضه لما اعتبره جمودا في العمل

() [٦] انظر: موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، لعبد السلام بن محمد بن عبد الكريم، ص: ٧٤٤.

() [٧] انظر: الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة، لعلي المحافظة، ص: ٢٣-٢٥.

() [٨] انظر: تيار الفكر الليبرالي الإسلامي في إندونيسيا خلال الفترة ١٩٧٠-٢٠٠٥، (Gerakan Pemikiran Islam Liberal di Indonesia Tahun 1970-2005)، لشمس الدين وجانوري، ص: ٣١.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

السياسي الإسلامي، وداعيا إلى إعادة النظر في الفكر الإسلامي بما يتسق مع مقولات الحرية والعقلانية والانفتاح الثقافي[٩].

ومن الشخصيات البارزة في تعزيز هذا الفكر، المفكر مختار علي، الذي تولى وزارة الشؤون الدينية في عهد الرئيس سوهارتو بين عامي ١٩٧١ – ١٩٧٨م. وكان قد تلقى تعليمه في الأزهر الشريف، وأكمل دراسته العليا في جامعة مكغيل (McGill) الكندية، مما جعله يجمع بين التأثيرين الإسلامي والغربي مع بقائه مستقلا عن المنظمات الإسلامية الكبرى كنهضة العلماء والمحمدية، وقد رأى فيه سوهارتو شخصيى مناسبة لدفع مشروع "تحديث الإسلام" بما يتناغم مع التوجيهات الرسمية.

ومن أبرز قراراته في هذا السياق، تعيين هارون ناصوتيون، وهو أيضا خريج جامعة مكغيل، رئيسا للجامعة الإسلامية الحكومية (IAIN) بجاكرتا، وقد اشتركا في الدعوة إلى إصلاح التعليم الديني ليكون أكثر عقلانية وتحررا من الثيود التقليدية، متأثرين بالنموذج الجامعي الغربي. وأسهمت هذه التوجهات في إدماج الفكر الليبرالي داخل بنية التعليم الإسلامي الرسمي[١٠].

المرحلة الثانية: مرحلة التوسع والانتشار.

مع ترسيخ الأسس الأولى لهذا التيار، بدأ الفكر الليبرالي الإسلامي ينتشر بوتيرة أسرع، مدعوما بانخراط عدد من المفكرين في المؤسسات الجامعية والمنظمات الطلابية وبعض الجماعات الإسلامية الكبرى، كنهضة العلماء والمحمدية، وكان للدعم غير المباشر من الحكومة أثر إضافي في تسهيل هذا الانتشار.

وقد برز خلال هذه المرحلة عدد من الشخصيات الليبرالية المرتبطة بتنظيمات دينية، من أبرزهم عبد الرحمن واحد (غوس دور)، الذي عرف بدعوته إلى التعددية الدينية وإلى إضفاء الطابع المحلي على الإسلام (Pribumisasi Islam)[١١].

---

[٩] انظر: الإسلام بين الحداثة والهوية الإندونيسية، (Islam Kemoderenan dan Keindonesiaan)، لنور خالص مجيد، ص: ٢٤٧-٢٥٩.

[١٠] انظر: الصراع الفكري الإسلامي في إندونيسيا، (Pertarungan Pemikiran Islam di Indonesia)، للدكتور تيار أنوار بختيار، ص: ٥١-٥٤.

[١١] انظر: إضفاء الطابع المحلي على الإسلام في منظور عبد الرحمن واحد، (Pribumisasi Islam dalam Pandangan Abdurrahman Wahid)، لأحمد صحيح مكرم، وهو بحث منشور في مجلة الدراسات الدينية والثقافات المختلفة التابعة للجامعة الإسلامية الوطنية سونان غونونج جاتي باندونج، العدد: ٢، ص: ٦٤، سنة: ٢٠١٧م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أما في أوساط المحمدية، فقد كان تأثير التيار الليبرالي أبطأ، غير أن بعض المفكرين مثل أمين رئيس وأحمد شافعي معارف -وهما من خريجي جامعة شيكاغو الأمريكية- أسهما في تهيئة أتباع المحمدية لتقبل الأفكار الليبرالية من خلال مفهوم "الإسلام العصري"[١٢].

المرحلة الثالثة: مرحلة بعد الإصلاح السياسي (Pasca Reformasi).

مع انفتاح الحياة السياسية في إندونيسيا عقب سقوط نظام سوهارتو، توسعت أنشطة التيار الليبرالي بشكل ملحوظ. وقد أسس عدد من مفكريه "شبكة الإسلام الليبرالي" (Jaringan Islam Liberal / JIL)، التي ضمت أسماء، مثل أولي الأبصار عبد الله، ومحمد لطفي شوكاني[١٣]، وغيرهما. وقد أثار هذا التيار جدلا واسعا في الأوسطا الإسلامية، بلغ ذروته حين أصدر مجلس العلماء الإندونيسي فتوى بتحريم الفكر الليبرالي والعلماء والتعددي، باعتباره منافيا لأصول الإسلام[١٤]، وهو ما شكل بداية المواجهة الفكرية بين الاتجاه الليبرالي والمجتمع الإسلامي في إندونيسيا.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: أَبْرَزُ الشَّخْصِيَّاتِ اللِّيْبْرَالِيَّةِ فِيْ إِنْدُوْنِيْسِيَا.

نور خالص مجيد:

يعد نور خالص مجيد من أبرز الشخصيات التي ساهمت في الترويج للفكر الليبرالي في المجتمع الإندونيسي المعاصر، وينسب إليه الدور الأول في حمل لواء هذا التوجه الفكري في الساحة الفكرية الحديثة. وقد عرف بمواقفه المثيرة للجدل، التي تباينت بشكل واضح مع المرجعية الإسلامية، من أبرزها رفضه لاعتماد الشريعة الإسلامية مصدرا للتشريع في الدولة، وتبنيه لمفهوم التعددية الدينية الذي يرى أن جميع الأديان متساوية في الحق.

---

[١٢] انظر: المثقفون المسلمون والسلطة: الأصول التاريخية للمثقفين المسلمين في إندونيسيا خلال القر العشرين، (Intelegensia Muslim dan Kuasa: Geneologi Intelegensia Muslim Indonesia Abad ke-20)، ليودي لطيف، ص: ٥٩١-٥٩٢.

[١٣] محمد لطفي شوكاني، مدرس تاريخ الفكر الإسلامي بجامعة برامادينا جاكرتا، وهو أحد المؤسسين للشبكة الليبرالية الإسلامية. ألّف كتابا بعنوان "الوجه الليبرالي للإسلام في إندونيسيا" (Wajah Liberal Islam di Indonesia)، ويعد هذا الكتاب أول عمل يروج للفكر الليبرالي الإسلامي في إندونيسيا. انظر: كشف أقنعة الشخصيات الليبرالية داخل منظة نهضة العلماء، (Membuka Kedok Tokoh-Tokoh Liberal Dalam Tubuh NU)، للحاج محمد نجيح ميمون، ص: ١٣٥.

[١٤] انظر: فتوى مجلس علماء إندونيسيا، رقم: ٧/مؤتمر ٧/MUI/١١/٢٠٠٥ بشأن التعددية الدينية والليبرالية والعلمانية.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ولد في مدينة جومبانغ بتاريخ ١٧ مارس ١٩٣٩م، وبدأ مسيرته التعليمية في المعهد الإسلامي بريجوسو جومبانغ، ثم انتقل إلى معهد غونتور في بونوروغو. وبعد ذلك التحق بكلية الآداب والثقافة الإسلامية في المعهد العالي الإسلامي الحكومي (IAIN) شريف هداية الله في جاكرتا، حيث أت دراسته الجامعية وتخرج عام ١٩٦٨م. وفي عام ١٩٧٨م، توجه إلى الولايات المتحدة لمواصلة دراسته العليا في جامعة شيكاغو، حيث أمضى ست سنوات في دراسة الفكر الإسلامي والفلسفة الإسلامية، وحصل خلالها درجة الدكتوراه عام ١٩٨٤م، بعد أن قدم أطروحته الموسومة: "آراء ابن تيمية في علم الكلام والفلسفة: بيان العلاقة بين العقل والوحي في الإسلام" (Ibn Taimiyah on Kalam and Falsafah: Problem of Reason and Revelation in Islam)[١٥].

كان نور خالص مجيد من أبرز المتأثرين بالمفكر الباكستاني فضل الرحمن، حيث تلقى عنه عدداً من الأفكار التي تمثل الاتجاه الليبرالي في قراءة النصوص الشرعية، وهو ما انعكس لاحقاً في مواقفه وكتاباته. وقد تولّى إدارة جامعة بارامادينا (Paramadina)، التي عُرفت بتوجهاتها الفكرية المنفتحة، كما حصل على لقب "الأستاذ الدكتور" من كلية الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية الحكومية في جاكرتا (IAIN)، نظير نشاطه الأكاديمي وتاريخه الوظيفي، لا سيما في مجال الدراسات الإسلامية المعاصرة[١٦].

هارون ناصوتيون:

وُلِد هارون ناصوتيون في ٢٣ سبتمبر ١٩١٩م في سومطرة الشمالية، وكان والده عبد الجبار يشغل منصب القاضي ورئيس مكتب الشؤون الدينية في مدينة بيماتانغسيانطار، وهو منصب رسمي عيّنه فيه الاستعمار الهولندي. وبسبب هذا المنصب، حرص والده على أن يتلقى ابنه تعليماً حديثاً، فألحقه بمدرسة *Hollandsche Inlandsche School (HIS)*، ذات الطابع التعليمي الغربي، حيث قضى فيها سبع سنوات من الدراسة. وقد كان لهذا التعليم المبكر أثر بالغ في تشكُّل توجهاته الفكرية الأولى وانفتاحه على الثقافة الغربية[١٧].

بعد إنهاء المرحلة الابتدائية، التحق هارون ناصوتيون بمدرسة Moderne

---

[١٥] انظر: الإسلام بين الحداثة والهوية الإندونيسية، (Islam Kemoderenan dan Keindonesiaan)، لنور خالص مجيد، ص: ٥-٦.

[١٦] انظر: إسلام نوسنتارا من أصول الفقه إلى الفهم الوطني، (Islam Nusantara dari Ushul Fiqih Hingga Paham Kebangsaan)، لأحمد سهل، ص: ٣٤٤.

[١٧] انظر: هارون ناصوتيون من عدة جوانب، (Harun Nasution Ditinjau dari Berbagai Aspek)، لسيد الأمين، ص: ٢٢-٢٧.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

Islamitische Kweekschool (MIK)، وهي مؤسسة تعليمية ذات توجه غربي. غير أنه لم يُكمل دراسته فيها، إذ استجاب لرغبة والديه بالسفر إلى السعودية لمواصلة تعليمه الديني. إلا أنّه لم يلبث أن غادرها، بسبب شعوره بعدم الارتياح، وألحّ على والديه بتحويل وجهته إلى مصر[١٨].

في القاهرة، بدأ دراسته في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، لكنه لم يلبث أن انتقل إلى الجامعة الأمريكية بالقاهرة، حيث درس العلوم الاجتماعية، نظراً لعدم رضاه عن الأسلوب التقليدي السائد في الأزهر آنذاك[١٩]. وقد شكّلت هذه النقلة بداية تحوله نحو الفكر الغربي التحليلي.

لاحقاً، التحق هارون ناصوتيون بمعهد الدراسات الإسلامية في جامعة مكغيل الكندية، حيث تلقّى تعليماً أكاديمياً مركّزاً في مجال الدراسات الإسلامية[٢٠]. وفي هذا المحيط تبلورت ملامح توجهاته الفكرية بشكل أوضح.

بعد عودته إلى إندونيسيا، كان لهارون ناصوتيون تأثير واضح في تغيير مناهج التعليم الإسلامي في جامعة شريف هداية الله، حيث أدخل عليها توجهات فكرية يغلب عليها الطابع الليبرالي والعقلاني، بعيدة عن منهج أهل السنة والجماعة. وقد اشتهر بتبنيه لأفكار اعتزالية، حتى لقب بـ"مؤسس المعتزلة الجديدة" في إندونيسيا.

عبد الرحمن واحد (غوس دور).

يُعد عبد الرحمن واحد، المعروف بلقب "غُوس دور"، من أبرز الشخصيات المثيرة للجدل في الساحة الدينية والسياسية في إندونيسيا خلال العقود الأخيرة. وقد نشأ في بيئة دينية لها جذورها العميقة في التاريخ الإسلامي المحلي، إذ ينتمي إلى أسرة اشتهرت بالتدين والعلم، فجده كياهي هاشم أشعري هو مؤسس منظمة "نهضة العلماء"، ووالده كياهي واحد هاشم، وهو أول وزير للشؤون الدينية في البلاد[٢١]. وهذه الخلفية الدينية أسهمت في تكوين شخصيته الفكرية، لكنها لم تمنعه من اتخاذ مسارات فكرية مخالفة لكثير من ثوابت تلك البيئة.

تلقى غوس دور تعليمه الأساسي والثانوي في إندونيسيا، ثم توجه إلى القاهرة

---

[١٨] انظر: المصدر نفسه، ص: ٢٨-٣٣.

[١٩] انظر: المصدر نفسه، ص: ٣٦-٣٧.

[٢٠] انظر: هارون ناصوتيون وتجديد الفكر التربوي الإسلامي، (Harun Nasution dan Pembaharuan Pemikiran Pendidikan Islam)، لمحمد حسن الهدايت، وهو بحث منشور في مجلة Tadris، العدد: ١٠، ص: ٢٧، سنة: ٢٠١٥م.

[٢١] انظر: عبد الرحمن واحد المسلم الديمقراتي والرئيس الإندونيسي (Abdurrahman Wahid; Muslim Democrat Indonesian President)، لجريج بارتون، ص: ٣٧-٤٠.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ليلتحق بجامعة الأزهر، غير أنه سرعان ما غادرها غير راضٍ عن النظام التعليمي هناك، الذي وصفه بالجمود والتقليدية. وقد فضّل الانتقال إلى جامعة بغداد لاستكمال دراسته الجامعية[٢٢].

عقب إنهائه للدراسة الجامعية في بغداد، أبدى غوس دور رغبته في مواصلة تحصيله العلمي في جامعة ليدن الهولندية، غير أن العقبات المرتبطة بعدم الاعتراف بشهادته حالت دون ذلك، فانتقل إلى ألمانيا ثم إلى فرنسا، قبل أن يعود إلى إندونيسيا[٢٣].

بعد عودته إلى إندونيسيا، برز عبد الرحمن واحد (غوس دور) كأحد أبرز الوجوه التي أحدثت تحولًا فكريًا داخل منظمة "نهضة العلماء"، حيث أسهم في إدخال جملة من الأفكار الليبرالية إلى بنيتها الفكرية والثقافية، وهو ما أدى لاحقًا إلى تأثر عدد كبير من أتباع المنظمة بأطروحاته.

ومن أبرز ما نُسب إليه من أطروحات مثيرة للجدل، دعوته إلى ما يُعرف بـ"إضفاء الطابع المحلي على الإسلام" (Pribumisasi Islam)[٢٤]. وهي رؤية تقوم على إدماج التعاليم الإسلامية بالثقافة والعادات الإندونيسية، دون تمييز دقيق بين ما هو من الدين وما هو من الموروث الشعبي. وقد نتج عن هذه الفكرة تشويش في فهم مرجعية الإسلام، وتداخل بين الوحي والثقافة.

كما عُرف أيضًا بدعوته إلى التعددية الدينية (Pluralisme)، وهي أطروحة تنطلق من الاعتراف بتساوي جميع الأديان في الحق والصواب، ومن أبرز تصريحاته في هذا السياق قوله: "نحن في الحقيقة نعبد الذات الإلهية الواحدة، ففي الحقيقة أن الإله واحد، وإنما الذي يختلف هو صفاته ومفاهيم الناس عنه. أما في حقيقته، فالإله واحد"[٢٥]. وهو ما يُعد مخالفة صريحة للعقيدة الإسلامية، التي تقرر

---

[٢٢] انظر: إسلام نوسنتارا: آراء عبدالرحم وحيد وأفكاره ومعارفه، (Islam Nusantara: Perspektif Abdurrahman Wahid Pemikiran dan Epitemologinya)، لمحمد رافعي، ص: ٢٠-٢١.

[٢٣] انظر: عبد الرحمن واحد المسلم الديمقراتي والرئيس الإندونيسي (Abdurrahman Wahid; Muslim Democrat Indonesian President)، لجريج بارتون، ص: ١٠١.

[٢٤] انظر: إسلام نوسنتارا: آراء عبدالرحم وحيد وأفكاره ومعارفه، (Islam Nusantara: Perspektif Abdurrahman Wahid Pemikiran dan Epitemologinya)، لمحمد رافعي، ص: ٤٦.

[٢٥] توضيحات غوس دور عن إضفاء الطابع المحلي على الإسلام وحقوق الأقليات وإصلاح ثقافي، (Tabayun Gus Dur Pribumisasi Islam، Hak Minoritas ، dan Reformasi Kultural)، لعبد الرحمن واحد، ص: ١٢١.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

تفرد الإسلام بالحق ونسخه لما ساه من الشرائع السابقة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ﴾[٢٦]. ومن ثمّ، فإن هذه الأفكار التي طرحها غوس دور تمثل خروجًا عن منهج أهل السنة والجماعة، وتفتح الباب أمام إعادة تشكيل الهوية الدينية بمنظور متأثر بمفاهيم الحداثة الغربية.

أولي الأبصار عبد الله.

يعد أولى الأبصار عبد الله من أبرز رموز التيار الليبرالي المعاصر في إندونيسيا، وأحد الموجوه البارزة التي أسهمت في ترسيخ مفاهيم الإسلام الليبرالي ضمن الأوساط الثقافية والدينية والفكرية في البلاد.

ولد في يناير عام ١٩٦٧ م بقرية تشيبوليك التابعة لولاية باتي في جاوى الوسطى، ضمن أسرة ذات جذور دينية، وهو ما انعكس على بدايته التعليمية التي تميزت بالارتباط العميق بالمؤسسات الدينية التقليدية في المنطقة[٢٧].

تلقى أولي الأبصار تعليمه الأول في عدد من المعاهد الدينية بجاوى الوسطى، فدرس في معهد منسج العلوم الذي أسسه والده، ثم انتقل إلى معهد الأنوار بسارانج ريمبانغ، وأخيرا إلى معهد مطالع الفلاح بباتي تحت إشراف الكياهي سهل محفوظ، حيث أكمل دراسته الثانوية[٢٨]. وتدل هذه النشأة على تأثره المبكر بالبيئة الإسلامية التقليدية، إلا أن مسيرته الفكرية سرعان ما اتخذت منحى مغايرا لما نشأ عليه، حين اختارا مواصلة دراسته العليا في المؤسسات أكاديمية تطرح رؤى مغايرة.

التحق أولي الأبصار بعد الثانوية بمعد العلوم الإسلامية والعربية (LIPIA) في جاكرتا، وهو فرع من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية. إلا أن توجهه الفكريبدأ يتغير بعد انضمامه إلى معهد دريكارا العالي للفلسفة بجاكرتا، الذي يعد من أبرز مراكز الدراسات الفلسفية ذات التوجه الغربي في البلاد. [٢٩].

ثم واصل دراساته العليا في الخارج، فكمل دراسته الماجستير في جامعة

---

[٢٦] سورة آل عمران: ١٩.

[٢٧] انظر: كي يكون إنسانا روحانيا (Menjadi Manusia Rohani)، لأولي الأبصار عبد الله، ص: ٣١٥.

[٢٨] انظر: إن كان الله قادرا على كلشيء، فلماذا يعاني البشر (Jika Tuhan Mahakuasa Kenapa Manusia Menderita)، لأولي الأبصار عبد الله، ص: ١٨٥.

[٢٩] انظر: تجديد الفكر الإسلامي زهور منتقاة من الرسائل المنشورة (Menyegarkan Kembali Pemikiran Islam، Bunga Rampai Surat-Surat Tersiar)، لأولي الأبصار عبد الله، ص: ٢٣٥.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

بوسطن، ثم أكمل دراسته الدكتوراه في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية. وكانت رسالته العلمية في مرحلة الدكتوراه بعنوان: " Orthodoxy and Heterodoxy in Islam: A Study of the Concept of "Bid'ah" and Its Utilization in the Sectarian Debates in Classical Islam" (السنة والبدعة في الإسلام: دراسة لمفهوم البدعة وتوظيفه في الخلافات المذهبية خلال العصر الكلاسيكي)[٣٠].

وبعد تخرجه من مرحلة الدكتوراه لم يقتصر نشاط أولي الأبصار على الحقل الأكاديمي، بل كان له حضور مؤثر في الساحة الفكرية والإعلامية. إذ تولى رئاسة مؤسسة الدراسات وتطوير الموارد البشرية (LAKPESDAM) التابعة لمنظمة نهضة العلماء بجاكرتا، كما عُرف بدوره القيادي في تأسيس وتنسيق شبكة الإسلام الليبرالي (JIL)، وهي من أبرز المنصات التي تولى مهمة نشر الأفكار الليبرالية في السياق الإسلامي الإندونيسي، لا سيما من خلال استثمار وسائل الإعلام الحديثة والمنصات الرقمية[٣١].

انتشرت أفكار أولي الأبصار على نطاق واسع من خلال مقالاته ومشاركاته الفكرية المنشورة فيف عدد من الصحف والمجلات، إلى جانب تأليفه لعدد من الكتب التي عكست توجهاته الفكرية الليبرالية. ومن أبرز هذه المقالات تلك التي نُشرت في صحيفة كومباس تحت عنوان: " Menyegarkan Kembali Pemikiran Islam" (تجديد الفكر الإسلامي)، حيث عبّر فيه أنه ينبغي تفسر الإسلام بحسب السياقات الثقافية المختلفة، وزعم أن بعض المظاهر الشرعية، مثل الحجاب، واللحية، والحدود الشرعية، ليست من جوهر الإسلام، وإنما تعد مكونات ثقافية لا يلزم المسلمون في البيئة الأخرى باتباعها[٣٢].

وهذا التصريح وغير من أفكار أولي الأبصار، يعد تجسيدا واضحا للمذهب الليبرالي في مقاربة النصوص الشرعية، حيث يُلاحظ اعتماده على منهج التأويل

---

[٣٠] انظر: خريجو قسم الدراسة الإسلامية بجامعة هارفارد) Past AISP Fellows (، الموقع الرسْمي لقسم الدراسات الإسلامية بجامعة هارفارد، تم النقل في التاريخ: ٢٤ أبريل ٢٠٢٥ م:
https://islamicstudies.harvard.edu/our-fellows-0

[٣١] انظر: الإسلام الليبرالي في فكر أولي الأبصار عبد الله (Islam Liberal Dalam Pemikiran Ulil Abshar Abdalla)، لإيدي عثما ن، ص: ١٧.

[٣٢] انظر: تجديد الفهم الإسلامي، (Menyegarkan Kembali Pemahaman Islam)، لأولي الأبصار عبد الله، مقال منشور في صحيفة كومباس (Kompas)، يوم الإثنين ١٨ نوفمبير ٢٠٠٢ م، ص: ٤.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

السياقي الذي يُعيد صياغة الأحكام الشرعية وفق معايير الثقافة المتغيّرة، لا وفق ضوابط الاستدلال الأصولي المعتبر في علوم الشريعة. ويُثير هذا التوجه إشكاليات جوهرية، لكونه يُفضي إلى التشكيك في ثوابت الشريعة القطعية، ويُمهّد لتفكيك منظومة الأحكام التكليفية تحت ذريعة مراعاة السياق الثقافي.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: مَبَادِئُ وَأَفْكَارُ الإِسْلَامِ اللِّيْبْرَالِي.

الدعوة إلى إعادة تفسير النصوص الشرعية.

من المبادئ البارزة التي يقوم عليها الإسلام الليبرالي في إندونيسيا: الدعوة إلى الإعادة تفسير النصوص الشرعية، وهي دعوة تتجاوز حدود الاجتهاد المألوف لدى أهل العلم، إلى مشروع تأويلي واسع يسعة إلى إعادة صياغة معاني الوحي وفق مقاييس الفكر الغربي.

يرى دعاة الإسلام الليبرالي أن الاجتهاد في تفسير النصوص الشرعية ينبغي أن يتجاوز الأطر التقليدية التي وضعها العلماء المتقدمون، مدعين أن التمسك بأفكار السلف والاعتماد على فهمهم للنصوص يمثّل نوعا من الجمود الذي يعيق تطور الفكر الديني. ويذهب هؤلاء إلى أن القراءة المعاصرة للقرآن الكريم يجب أن تبنى على منهج نقدي عقلاني، يحرر العقل من سلطة الموروث التفسيري، بعاتبار أن الفهم المتجدد للنصوص هو السبيل الوحيد -في نظرهم- لتحقيق المقاصد العليا للدين. ويبررون هذا الطرح بأن حرية الفكر والاجتهاد تمثّل -في تصورهم- أحد أهم القيم التي ينبغي على المسلم التمسك بها، مؤكدين أن التخلي عنها يفضي إلى إخماد العقل، وإضعاف القدرة على الإبداع والتجديد[٣٣].

وفي هذا السياق، صرح عبد الرحمن واحد ٠غوس دور) بأن حرية الفكر ضرورة لا غنى عنها في الإسلام، وأن رفض المسلمين للأفكار الليبرالية -من وجهة نظره- لا يخرج عن خيارين: إما القبول بتقييد حرية الفكر، وهو ما يؤدي إلى إخماد العقل وتعطيل الإبداع، أو رفض الحداثة بكليتها، وهو ما قد يؤدي إلى تأجيج التطرف والانغلاق الفكري[٣٤].

ولهذا، تبنى دعاة الإسلام الليبرالي مبدأ حرية كل فرد في تفسير النصوص الشرعية بحسب فهمه الخاص، دون اشتراك أهلية علمية أو التزام بضوابط التأويل المعتمدة عند العلماء. وقد عبروا عن ذلك بقوله: " الإسلام الليبرالي يؤمن بأن

---

٣٣ انظر: الإسلام والليبرالية، (Islam dan Liberalisme)، لبودي منور رحمن، ص: ١٠٩.

٣٤ انظر: إسلامي، إسلامك، وإسلامنا ديانة مجتمع الدولة الديمقراطية، (Islamku، Islam Anda، Islam Kita، Agama Masyarakat Negara Demokrasi)، لعبد الرحمن واحد، ص: ١٤٣-١٤٦.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الاجتهاد أو التفكير العقلاني في نصوص الإسلام هو المبدأ الأساسي الذي يسمح للإسلام بالبقاء والاستمرار في مواجهة كل التغيرات. أما إغلاق باب الاجتهاد، جزئيا أو كليا، فهو تهديد للإسلام نفسه، لأنه يؤدي إلى تحجره وموته. والإسلام الليبرالي يؤمن بأن الاجتهاج ممكن في جميع الجوانب: المعاملات، والعبادات، والإلهيات"[٣٥].

غير أن هذا التصور للاجتهاد مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة الذين قرروا أن الاجتهاد لا يكون إلا في الفروع، التي لم يرد فيها نص قاطع. أما المسائل الأصولية -كالعقيدة والإلهيات- فهي توقيفية لا مجال للأي فيها، لأنها مبنية على النصوص القطعية التي يجب الاستسلام بها دون تأويل أو تحريف.

وقد سار السلف الصالح على هذا المنهج، فلم يتجاوزوا في العقيدة ما ثبت في الكتاب والسنة، وكانوا يقبلون كل ما ورد فيهما تصديقا وإيمانا، واجتمعت كلمتهم، وسلمت صدورهم من الشبهات، وسلكوا صراطا مستقيما. ومن انحرف عن هذا الطريق، فقد خالف سبيل المؤنين، ووقع في مهاوي الضلال، كما قال الله تعالي: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾[٣٦].

إن فتح باب التأويل دون ضوابط علمية تفضي إلى تفكيك النصوص الشرعية، وتحريف معانيها، وتبديل معالم الدين، وتحويله إلى أطروحات بشرية قابلة للتغيير والتجاوز. وهذا ما يسعى إليه دعاة الإسلام الليبرالي، تحت لافتة "حرية الاجتهاد"، في حين أنهم في الحقيقة يعيدون صياغة الإسلام بما يوافق الذوق الحداثي، لا بما يوافق هدي الكتاب والسنة.

رفض الأحكام الإسلامية كمرجعية سياسية.

من المبادئ الجوهرية التي يقوم عليها التيار الليبرالي في الفكر الإسلامي المعاصر، خاصة في السياق الإندونيسي، رفض مرجعية الشريعة الإسلامية في المجال السياسي، والدعوة الصريحة إلى فصل الدين عن الدولة. ويعد هذا المبدأ أحد المرتكزات الأساسية التي تشكل التصور الليبرالي للإسلام، حيث يصوَّر الدين باعتباره شأنا شخصيا لا علاقة له بتدبير الشأن العام، ولا دخول له في صناعة القرار السياسي أو التشريعي.

وقد صرّح منظروا هذا التيار بأن: "الإسلام الليبرالي يعتقد بأن السلطة الدينية والسياسية يجب أن تكون مفصولة، يرفض فكرة الدولة الدينية، ويؤمن بأن النموذج

---

[٣٥] انظر: الإسلام؛ المذاهب والتيارات والمفاهيم الإسلامية في إندونيسيا، (Islam Isme-Isme Aliran dan Paham Islam di Indonesia)، لشريف هداية الله، ص: ٥٧.

[٣٦] سورة النساء: ١١٥.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الأمثل للدولة هو ذاك الذي يفصل بين المجالين. فالدين -وفق رؤيتهم- مصدر إلهام، لكنه لا يملك سلطة مقدسة لتحديد السياسة العامة، إذ يبقى في المجال الخاص، بينما تُنظم الشؤون العامة بالتوافق المجتمعي"[٣٧].

وفي السياق ذاته، عبّر عبد الرحمن واحد عن موقفه بقوله: "إن الله ارتضى الإسلام دينا، لا نظاما للحكم"[٣٨]. وأضاف في موضع آخر: "لا يوجد في الإسلام مفهوم للدولة ... فالإسلام بوصفه منهج حياة، لا يقدم تصورا واضحا عن الدولة. ولماذا أقول ذلك؟ لأنني طوال حياتي بحثت عبثا عن كيان يسمى الدولة الإسلامية، وحتى هذا اليوم لم أجد له وجودا. لذا، ليس من الخطأ استنتاج بأن الإسلام لا يحتوي على تصور لكيفية إقامة الدولة أو الحفاظ عليها."[٣٩]

وهذه التصريحات تمثل انحرافا خطيرا عن المنظور الإسلامي الصحيح، الذي يقر بأن الشريعة الإسلامية جاءت لهداية البشر في شؤون دينهم ودنياهم، ومن ذلك تنظيم شؤون الحكم والدولة. قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾[٤٠].

قال ابن عاشور: "وَ (كُلُّ شَيْءٍ) يُفِيدُ الْعُمُومَ إِلَّا أَنَّهُ عُمُومٌ عُرْفِيٌّ فِي دَائِرَةِ مَا لِمِثْلِهِ تَجِيءُ الْأَدْيَانُ وَالشَّرَائِعُ: مِنْ إِصْلَاحِ النُّفُوسِ، وَإِكْمَالِ الْأَخْلَاقِ، وَتَقْوِيمِ الْمُجْتَمَعِ الْمَدَنِيِّ، وَتَبَيُّنِ الْحُقُوقِ..."[٤١]

والزعم بأن الشريعة لم تبين الأحكام السياسية مردود، فقد أقام النبي ﷺ دولة الإسلام في المدينة، ونظّم شؤونها السياسية والقضائية والعسكرية وفق الوحي. كما سار الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم على نهجه، فأسسوا الحكم على الشورى والعدل، ونشروا الدين، وحققوا مقاصد الشريعة، كل ذلك على هدي الشريعة وأحكامها، مما يدل على شمول الإسلام لتنظيم شؤون الدولة كما ينظم شؤون الفرد.

وقد أمر النبي ﷺ أمته بالاقتداء به وبخلفائه الراشدين من بعده، فقال ﷺ: (فعليه

---

[٣٧] الإسلام؛ المذاهب والتيارات والمفاهيم الإسلامية في إندونيسيا، (Islam Isme-Isme Aliran dan Paham Islam di Indonesia)، لشريف هداية الله، ص: ٥٨.

[٣٨] توضيحات غوس دور عن إضفاء الطابع المحلي على الإسلام وحقوق الأقليات وإصلاح ثقافي، (Tabayun Gus Dur: Pribumisasi Islam, Hak Minoritas, Reformasi Kultural)، لعبد الرحمن واحد، ص: ٢٤٤.

[٣٩] انظر: إسلامي، إسلامك، وإسلامنا ديانة مجتمع الدولة الديمقراطية، (Islamku، Islam Anda،Islam Kita، Agama Masyarakat Negara Demokrasi)، لعبد الرحمن واحد، ص: ٨١.

[٤٠] سورة النحل: ٨٩.

[٤١] التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٢٥٣/١٤).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

بِسُنَّتي وسُنَّةِ الخُلفاءِ الرَّاشِدينَ المَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عليها بالنَّواجِذِ)[٤٢].

كما أن تراث العلماء في باب أحكام الإمامة والسياسة الشرعية شاهد على وضوح الرؤية الإسلامية في هذا الباب، فقد ألف العلماء كتبا مستقلة في ذلك، منها: الأحكام السلطانية للماوردي، والسياسة الشرعية لابن تيمية، وغيرهما.

وعليه، فإن تجاهل الإسلام الليبرالي لما أقامه النبي ﷺ وخلفاؤه من نظام سياسي قائم على الشريعة، يُعدّ انحرافًا عن هدي النبوة وتاريخ الأمة، ودليلا على فهم قاصر لمكانة السنة في التشريع، ورضوخًا لفكر وافد يفصل الدين عن الدولة.

الدعوة إلى الحرية والمساواة المطلقة.

من المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الدعوة الليبرالية في السياق الإسلامي، مبد الحرية المطلقة والمساواة الكاملة، وهما مفهومان يعاد تأويلهما وفقا للرؤية الليبرالية التي تفصل الدين عن الحياة العامة، وتجعل العقل البشري والتجربة المجتمعية مرجعية نهائية في التشريع والتقويم.

ويلاحظ أن دعاة الإسلام الليبرالي يتوسعةن في مفهوم الحرية حتى يشمل حرية العقيدة والانحلال من الالتزام الديني، ويقرون بذلك حق الفرد في الخروج من الإسلام، بل ويعتبرون إنكار النبوة أو تأسيس ديانة جديدة حرية شخصية لا ينبغي تقييدها، ما دامت – بزعمهم- لا تضر الآخرين.

ومن أمثلة ذلك، ما صرّح به أحد رموزهم، أولي الأبصار عبد الله، بقوله: "إن في الشهادتين لا يوجد نص صريح يثبت أن محمدا هو آخر الأنبياء، ومن اعتقد خلاف ذلك فلا أستطيع أن أقول إنه ضال أو خارج من الإسلام."[٤٣]

وهو قول يفتح الباب أمام التشكيك في عقيدة ختم النبوة، التي أجمع على أنها من المعلوم من الدين بالضرورة، كما قال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[٤٤]، وقول النبي ﷺ: **(وإنه سيكونُ في أُمَّتي كذَّابون**

---

[٤٢] رواه أبو داود، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، (١٦/٧)، رقم الحديث: ٤٦٠٧، والترمذي، أبواب العلم، باب الأخذ بالسنة واجتناب البدع، (٦١٢/٤)، رقم الحديث: ٢٨٧٠، وابن ماجه، أبواب السنة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، (٢٨/١)، رقم الحديث: ٤٢. والحديث صححه الألباني، تنظر: صحيح الترغيب والترهيب، (١٢٣/١)، رقم الحديث: ٣٧.

[٤٣] تجديد الفكر الإسلامي زهور منتقاة من الرسائل المنشورة (Menyegarkan Bunga Rampai Surat-Surat Tersiar،Kembali Pemikiran Islam)، لأولي الأبصار عبد الله، ص: ١١.

[٤٤] سورة الأحزاب: ٤٠.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ثلاثونَ، كلُّهُمْ يزعُم أنه نبيّ، وأنا خَاتَمُ النبيين لا نَبيَّ بعدي)[٤٥].

وهذا الفهم المنحرف للحرية يفتقر إلى الأساس الشرعي، إذ إن الحرية في التصور الإسلامي مقيدة بقيود العبودية لله تعالى، وأنها لا تعني الانفلات عن أحكام الشريعة. وقد بيّن شيخ الإلام ابن تيمية أن الرسل جاؤوا "ليخرجوا الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد"[٤٦]، وهو تحرير حقيقي من الخضوع للبشر إلى الانقياد لشرع الله.

كما أن الحديث النبوي: **(أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)**[٤٧] يدل دلالاة صريحة على أن الحرية في الإسلام ملازمة للمسؤولية، ولا يجوز أن تتخذ ذريعة للتفلت من الواجبات الشرعية.

أما المساواة التي ينادي بها دعاة الليبرالية، فقد شملت -عندهم- تسوية مطبقة بين الرجل والمرأة في كافة المجالات، بما في ذلك الإمامة والولايات العامة، مدعين أن الفروق في النصوص لا تعدو أن تكون بيولوجية. واستدل بعضهم، كبد الرحمن واحد، بأن الحديث: **(لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً)**[٤٨] لا يُفهم إلا في سياقه التاريخي الخاص[٤٩].

غير أن هذا التأويل يتجاهل القاعدة الأصولية: "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب"[٥٠]، إذ إن ألفاظ الحديث جاءت بصيغة العموم، واتفقت كلمة العلماء على أن الولاية الكبرى لا تصح للمرأة، لعدم استيفائها شروط هذا المنصب

---

(٤٥) رواه أبو داود، أول كتاب الفتن، باب ذكر الفتن ودلائلها، (٣٠٦/٦)، رقم الحديث: ٤٢٥١، والترمذي، أبواب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون، (٤٩٩/٤)، رقم الحديث: ٢٢١٩، وابن ماجه، كتاب الفتن، باب ما يكون من الفتن، (١٣٠٤/٢)، رقم الحديث: ٣٩٥٢. والحديث صححه الألباني، انظر: المشكاة، (١٤٨٨/٣)، رقم الحديث: ٥٤٠٦.

(٤٦) النبوات، لابن تيمية، (٢٢/١).

(٤٧) رواه البخاري، كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، (٨٤٨/٢)، رقم الحديث: ٢٢٧٨، ومسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم، (١٤٥٩/٣)، رقم الحديث: ١٨٦٩.

(٤٨) رواه البخاري، كتاب المغازي، باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر، (١٦١٠/٤)، رقم الحديث: ٤١٦٣.

(٤٩) انظر: إسلامي، إسلامك، وإسلامنا ديانة مجتمع الدولة الديمقراطية، (Islamku، Islam Anda، Islam Kita، Agama Masyarakat Negara Demokrasi)، لعبد الرحمن واحد، ص: ١٢٩-١٣٠.

(٥٠) المحصول، للفخر الرازي، (١٢٥/٣).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

في الشريعة الإسلامية[٥١].

وتتسع هذه المساواة في نظرهم لتشمل تسوية المسلم بغير المسلم في الحقوق السياسية، كحق الترشيح والانتخاب للقيادة العامة، معتبرين أن المواطنة تقتضي ذلك دون تمييز ديني[٥٢]. وهذه الفكرة تصادم النصوص المحكمة، منها قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ﴾[٥٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا ﴾[٥٤]، والتي تفيد منع تمكين غير المسلمين من الولاية على المسلمين.

وقد صرّح القاضي عياض بإجماع العلماء على عدم انعقاد الإمامة للكافر، بل لو طرأ عليه الكفر عزل، لما في ذلك من مخالفة غاية الإمامة التي تمثل في إقامة الدين وسياسة الدنيا بالدين[٥٥].

وعليه، فإن ما يروّج له التيار الليبرالي باسم الحرية والمساواة هو في جوهره تحلل من الشريعة، وتأصيل لنفصال الدين عن الحياة، وهو ما يخالف أصول الإسلام ومقاصده.

الدعوة إلى التعددية الدينية.

من المبادئ الجوهرية التي يتبناها التيار الليبرالي في الخطاب الديني المعاصر، الدعوة إلى التعددية الدينية، والتي لا يقصد بها مجرد الإقرار بوجود أديان متعددة، وإنما الإيمان بصحة جميع الأديان ونجاة أتباعها في الآخرة، وهو ما يمثل انحرافا خطيرا عن العقيدة الإسلامية. وتنبع هذه الفكرة من مبدأ "نسبية الحقيقة"، الذي يرى أن الحقيقة الدينية ليست مطلقة، بل خاضعة لتأويلات متعددة، ومن ثم لا يجوز – في زعمهم- احتكار الصواب في دين دون آخر.

ومن أبرز من تبنى هذا الطرح عبد الرحمن واحد، الذي فسّر قوله تعالى: ﴿

---

٥١ انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم، (١٢٩/٤)، وانظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، لوزاة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (٢٦٩/٢١).

٥٢ انظر: تطور الفكر لدى نهضة العلماء في التعامل مع قيادة غير المسلمين، (Dinamika Pemikiran Nahdlatul Ulama dalam Merespons Kepemimpinan Non Muslim)، لعز المجيد، وهو بحص منشور في مجلة ميزاني، العدد: ٥، ص: ٢١-٢٢، سنة: ٢٠١٩.

٥٣ سورة النساء: ١٤٤.

٥٤ سورة النساء: ١٤١.

٥٥ انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، (٢٢٩/١٢).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[٥٦]، بأن الخسارة فيها ليست عذابا أبديا، بل مجرد فقدان الأجر[٥٧]، متجاهلا دلالة النصوص القطعية على خلود الكافرين في النار، كما قررته نصوص أخرى عديدة.

ومن الأصوات الداعمة لهذا الاتجاه، نور خالص مجيد، الذي صرّح قائلا: "لا يحق لأحد أن يدعي امتلاك حقيقة مطلقة، ثم يصرّ عليها دون قبول أي مراجعة أو نقد."[٥٨]

كما يستشهد دعاة الليبرالية بآيات من القرآن لإثبات شرعية ما يدعون إليه، مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [٥٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾ [٦٠]، معتبرين التعدد الديني من سنن الله التي يجب احترامها.

غير أن هذا الاستدلال يعاني من مغالطة منهجية، إذ لم يميز بين الإرادة الكونية التي تقتضي وقوع الاختلاف، وبين الإرادة الشرعية التي تأمر بالإيمان وتنهى عن الكفر. فالله تعالى قد شاء بحكمته وقوع الكفر والضلا، لكنه لا يرضاه لعباده، كما قال تعالى: ﴿ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ﴾[٦١]، ولهذا لما سئل أبو حنيفة رحمه الله كيف يرضى الله أن يخلق الكفر؟ قال: "يشاء لهم، ولا يرضى بها"[٦٢].

ومن جهة أخرى، فإن هذه الآية لا تدل بحال على التسوية بين الأديان أو قبولها كطرق مشروعة إلى الله، وإنما هي تقرير لواقع الاختلاف مع الدعوة إلى اتباع الحق، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن

---

[٥٦] سورة آل عمران: ٨٥.

[٥٧] انظر: إسلامي، إسلامك، وإسلامنا ديانة مجتمع الدولة الديمقراطية، (Islamku، Islam Anda، Islam Kita، Agama Masyarakat Negara Demokrasi)، لعبد الرحمن واحد، ص: ٣٠.

[٥٨] الإسلام العصري والإندونيسي، (Islam Kemoderenan dan Keindonesiaan)، لنور خالص مجيد، ص: ٢١٠.

[٥٩] سورة المائدة: ٤٨.

[٦٠] سورة يونس: ٩٩.

[٦١] سورة الزمر: ٧.

[٦٢] الفقه الأبسط، لأبي حنيفة، ص: ١٤٩.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

رَّحِمَ رَبُّكَ﴾[٦٣]، قال الحسن رحمه الله: "الناسُ مختلفون على أديانٍ شتَّى، إلا من رحِم ربُّك، فمن رحِم غيرُ مختلِفين"[٦٤].

وخلاصة القول، أن التعددية الدينية التي يدعو إليها الليبراليون تمث انحرافا عقديا، وتتناقض مع النصوص الشرعية المحكمة التي تقر حصرية النجاة لمن آمن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[٦٥]. وإن الدعوة إلى قبول الأديان المخالفة، وتسويغها باسم التعايش أو التسامح، لا تعدو كونها تحريفا للنصوص وصرفا لها عن دلالتها الصحيحة، مما يستوجب البيان والتحذير.

المَبْحَثُ الخَامِسُ: آثَارُ اللِّيْبْرَالِيَّةِ عَلَى المُسْلِمِيْنَ فِي إنْدُوْنِيْسِيَا.

تعد الليبرالية من أبرز التحديات الفكريو التي واجهت الحياة الدينية في المجتمعات الإسلامية المعاصرة، ولا سيما في السياق الإندونيسي، وقد تركت هذه الفلسفة أثرا بالغا في بنية التفكير الديني والممارسة الإسلامية، مم انعكس سلبا على العقيدة والسلوك والمنهج الدعوي. ويمكن إبراز أبرز هذه الآثار فيما يلي:

أولا: طمس عقيدة الولاء والبراء.

من أبرز ما أصاب الحيا ة الدينية في إندونيسيا نتيجة الفكر الليبرالي هو غياب عقيدة الولاء والبراء، والتي تعد من أصول الإيمان في الإسلام. فقد أدى تبني فكرة التسامح المطلق والتعدية الدينية إلى تغييب هذا الأصل العقدي، وذلك بزعم أن التمييز بين المؤمن والكافر يتعارض مع مفاهيم العيش المشترك.

وهذا خطأ جسيم، إذ يقول الله تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[٦٦]، وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾[٦٧]، وفي الحديث قال النبي ﷺ: **(مَن أحبَّ لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكملَ الإيمان)**[٦٨]. فهذه

---

(٦٣) سورة هود: ١١٨-١١٩.

(٦٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري، (٦٣٣/١٢).

(٦٥) سورة آل عمران: ٨٥.

(٦٦) سورة المجادلة: ٢٢.

(٦٧) سورة المائدة: ٥١.

(٦٨) رواه أبو داود، كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، (٦٩/٧)، رقم الحديث: ٤٦٨٠. والحديث صححه الألباني، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، (٧٢٨/١).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

النصوص تقرر أن الولاء لله ورسوله والمؤمنين، والبراء من أعداء الدين، هما من لوازم الإيمان.

ثانيا: تعطيل فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

إن من نتائج هيمنة الفكر الليبرالي على الحياة الدينية في إندونيسيا تقويض فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بحجة احترام حرية الأفراد وعدم التدخل في خياراتهم الشخصية. وقد أدى ذلك إلى شيوع المنكرات وتراجع مظاهر الصلاح، مع أن القرآن قد أكّد على هذه الفريضة بقوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾[٦٩]، وقال النبي ﷺ: **(مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ. فَإِنْ لم يستطع فبلسانه. ومن لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ. وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ)**[٧٠].

ثالثا: تفكيك المرجعية الدينية وهيمنة التأويل العقلي.

أسهم الفكر الليبرالي في زعزعة مكانة النصوص الشرعية وتفكيك المرجعية العلمية المستندة إلى الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح. وتم الاتسعاضة عنها بمنهج تأويلي عقلي خالص، يفصل النصوص عن سياقاتها ويؤولها بما يتوافق مع الأهواء.

ونتيجة لذلك، ظهرت فتاوى شاذة ومخالفة لإجماع الأمة، كالتشكيك في حرمة الردة، وإباحة بعض العلاقات المحرمة، والتشكيك في قطعية العقيدة. وهذا المنهج مخالف لقول الله تعالى: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾[٧١].

رابعا: التقليل من شأن التوحيد والعبادات، وحصر الدين في إطار ثقافي محض.

تأثرت الحياة الدينية بتوجه ليبرالي يربط الدين فقط بالأبعاد الثقافية، ويقصي العقيدة والعبادة عن مركزيتها في الإسلام. فلم يعد التوحيد يُطرح بوصفه أصل الدين وأهم أركانه، بل أصبح يُنظر إليه وكأنه جزء من العادات والتقاليد الشعبية، لا فرق بينه وبين غيره من المظاهر الثقافية.

وهذا التوجه يعد انحرافا بينا عن منهج الأنبياء في دعوتهم، حيث جعلوا التوحيد محور رسالتهم، وأساس دعوتهم، فكانوا يبدؤون دعوتهم بالتوحيد، كما قال

---

[٦٩] سورة آل عمران: ١١٠.

[٧٠] رواه مسلم، كتاب الإيمان، بَاب بَيَانِ كَوْنِ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِنَ الإِيمَانِ. وَأَنَّ الإِيمَانَ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ. وَأَنَّ الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجِبَانِ، (٦٩/١)، رقم الحديث: ٤٩.

[٧١] سورة النساء: ٥٩.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[٧٢]، وقد افتتح النبي ﷺ دعوته في مكة بقوله: **(أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تُفْلِحُوا)**[٧٣]. وهذا دليل قاطع على أن التوحيد هو أو واجب على العباد، وهو الأساس الذي تبنى عليه سائر الأعمال، ولا يقبل منها شيء بدونه.

خامسا: إضعاف مكانة العلماء الربانيين.

ساهم التيار الليبرالي في تهميش دور العلماء الربانيين، من خلال اتهامهم بالجمود والانغلاق، وتصويرهم على أنهم عائق أمام التقدم والتجديد في حين تلميع المثقفين الليبراليين بوصفهم روادا االتجديد والتنوير.

وقد أدى هذا التوجه إلى إضعاف مكانة العلماء في المجتمع، وخلخلة مرجعية التلقي الشرعي، مما أحدث اضطرابا في مسار التوجه الديني. وهذا الانحراف يعد من أشد المخاطر على الأمة، إذ إن العلماء هم صمّام الأمان في حفظ الدين ونقل الشريعة، وقد نبّه النبي ﷺ إلى خطورة فقدانهم بقوله: **(إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رؤوسا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا)**[٧٤].

سادسا: انحراف بعض المنظمات الإسلامية عن مهجها العقدي.

لقد أسفر تغلغل الفكر الليبرالي في أوساط بعض المنتسبين إلى المنظمات الإسلامية في إندونيسيا، عن تحولات فكرية ومنهجية أثّرت على مسار هذه المنظمات، وأبعدتها -في بعض المواقف- عن ثوابتها العقدية وأصولها الدعوية التي قامت عليها. فبعد أن كانت تمثل مظلات للدفاع عن هوية الأمة الإسلامية مصالحها، أصبحت -في بعض توجهاتها المعاصرة- تتبنى خطابات منفتحة على المفاهيم الغربية، كالليبرالية، والتعددية الدينية، والعقلانية التأويلية، مما أضعف فاعليها في مناهضة التيارات الفكرية الوافدة.

---

[٧٢] سورة النحل: ٣٦.

[٧٣] رواه أحمد، مسند المكيين، حديث ربيعة بن عباد الديلي، (٤٠٤/٢٥)، رقم الحديث: ١٦٠٢٣، وابن خزيمة، كتاب الوضوء، باب ذِكْرِ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْكَعْبَيْنِ اللَّذَيْنِ أُمِرَ الْمُتَوَضِّئُ بِغَسْلِ الرِّجْلَيْنِ إِلَيْهِمَا الْعَظْمَانِ النَّاتِئَانِ فِي جَانِبَيِ الْقَدَمِ، (٨٢/١)، رقم الحديث: ١٥٩، والطبراني، باب الراء، ربيعة بن عباد الديلي، (٦١/٥)، رقم الحديث: ٤٥٨٢، والدارقطني، كتاب البيوع، (٤٦٢/٣)، رقم الحديث: ٢٩٧٦، والحاكم، كتاب الإيمان، (٢٣٨/١)، رقم الحديث: ٣٩. والحديث صححه الألباني، انظر: صحيح ابن خزيمة، (٨٢/١).

[٧٤] رواه البخاري، كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم، (٥٠/١)، رقم الحديث: ١٠٠، ومسلم، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه، وظهور الجهل والفتن، في آخر الزمان، (٢٠٥٨/٤)، وقم الحديث: ٢٦٧٣.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

بل إن هذا التحول جعل هذه المنظمات -في بعض السياقات- منابر تستغل لنشر رؤية فكرية تتعارض مع الأصول الإسلامية وهو ما يشير إلى خطورة اختراق المرجعيات الجماعية، وتحويلها إلى أدوات لنشر الفكر الغربي تحت شعار التجديد والانفتاح.

سابعا: ظهور تصورات دينية ممزوجة بالشركيات المحلية.

كان من آثار الليبرالية أيضا بروز تيارات دينية تدعو إلى إضفاء الطابع المحلي على الإسلام، بزعم التلاؤم بين الدين والهوية الثقافية. وقد نتج عن هذا الاتجاه تقنين كثير من الممارسات المخالفة للشريعة، بل والمشتملة على مظاهر شركة، تحت غطاء المحافظة على التراث والخصوصية المحلية.

وهذا مسلك خطير يناقض أصل الدين الذي بُني على إخلاص العبادة لله وحده وتجريد الاتباع اللوحي، قال الله تعالى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾[٧٥]،وقد قال النبي ﷺ: **(مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ)**[٧٦]. فالبدع والممارسات المنحرفة ا تكتسب المشروعية بمجرد نسبتها إلى العرف أوالموروث، بل توزن بميزان الوحي، فما وافقه قُبل، وما خالفه رُد، وإن راج في المجتمعات.

الخَاتِمَةُ:

خلص البحث إلى جملة من النتائج، من أبرزها:

١. أن الفكر الليبرالي في إندونيسيا ذو جذور غربية وافدة، تم تطويعه في السياق الديني من خلال أدوات التأويل والتكييف الثقافي.
٢. أن هذا الفكر لا ينطلق من مقاصد الشريعة الإسلامية، بل من مبادئ فلسفية غربية تؤسس لقطيعة مع الوحي.
٣. أن من أبرز مخرجات هذا الفكر: تفكيك العقيدة، وزعزعة مرجعية النص، والترويج لفكرة المساواة المطلقة والتعددية الدينية، ورفض مرجعية الشريعة.
٤. أن الحياة الدينية في إندونيسيا تأثرت سلبًا من خلال تراجع عقيدة الولاء والبراء، وتعطيل فريضة الأمر بالمعروف، وضعف مكانة العلماء، واندماج الممارسات الشركية في الدين.

التوصيات:

١. ضرورة تعزيز العقيدة الصحيحة في المناهج التعليمية والدعوية، من خلال التركيز على مفاهيم التوحيد، ومرجعية الوحي، وبيان ضوابط الفهم الصحيح

---

[٧٥] سورة الزمر: ٣

[٧٦] رواه البخاري، كتاب الصلح، باب إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صُلْحِ جَوْرٍ فَالصُّلْحُ مَرْدُودٌ، (٩٥٩/٢)، رقم الحديث: ٢٥٥٠، ومسلم، كتاب الأقضية، باب نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، (١٣٤٣/٣)، رقم الحديث: ١٧١٨.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

للنصوص وفق منهج أهل السنة والجماعة.

٢. العناية بتأهيل الدعاة وطلبة العلم الشرعي، ليكونوا قادرين على التصدي للشبهات الفكرية المعاصرة، وبيان مخاطر التيارات المنحرفة، وعلى رأسها التيار الليبرالي الإسلامي.

٣. تشجيع العلماء والمفكرين على إنتاج مؤلفات علمية ومنشورات منهجية تكشف الخلفيات الفلسفية للفكر الليبرالي، وتبين تناقضاته مع الأصول الإسلامية، مع تقديم البدائل الشرعية التي تحقق مقاصد الشريعة.

٤. ضرورة تكثيف الجهود في الردود العلمية والبرامج الإعلامية التوعوية، التي توضح خطورة الليبرالية على الدين والمجتمع، باستخدام الوسائل الحديثة وبأسلوب يناسب مختلف شرائح المجتمع.

٥. تفعيل دور المؤسسات الدينية والمجامع الفقهية في مراقبة الانحرافات الفكرية، وإصدار بيانات علمية تُبين الموقف الشرعي من المفاهيم الليبرالية، خاصة ما يتعلق بالتعددية الدينية، والمساواة المطلقة، وإعادة تأويل النصوص.

٦. تشجيع البحث العلمي الرصين في الجامعات الإسلامية حول قضايا الفكر المعاصر، بما في ذلك الليبرالية ومشتقاتها، ضمن دراسات نقدية مقارنة، تسهم في بناء وعي علمي راسخ لدى النخب الأكاديمية.

٧. الحث على التعاون بين العلماء والمراكز البحثية في العالم الإسلامي لمواجهة الغزو الفكري المتستر بشعارات الحداثة والتجديد، بما يعزز وحدة الصف العلمي، ويُسهم في حفظ هوية الأمة الدينية.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة، المؤلف: علي المحافظة، الناشر: الأهلية للنشر والتوزيع – بيروت، سنة النشر: ١٩٨٧.
٢. الإسلام الليبرالي في فكر أولي الأبصار عبد الله (Islam Liberal Dalam Pemikiran Ulil Abshar Abdalla)، المؤلف: إيدي عثمان, رسالة جامعية غير منشورة, جامعة سلطان شريف قاسم الإسلامية الحكومية (رياو), سنة ٢٠١٣م.
٣. الإسلام بين الحداثة والهوية الإندونيسية، (Islam Kemoderenan dan Keindonesiaan)، المؤلف: نور خالص مجيد، الناشر: Mizan – باندونغ، الطبعة: الأولى، ٢٠١٣.
٤. إسلام نوسنتارا من أصول الفقه إلى الفهم الوطني, (Islam Nusantara: dari Ushul Fiqh hingga Faham Kebangsaan), لأحمد سهل وآخرون, الناشر: Pustaka Mizan – باندونج, الطبعة: الأولى, أغسطس ٢٠١٥م.
٥. إسلام نوسنتارا: آراء عبدالرحمن واحد وأفكاره ومعارفه, (Islam Nusantara: Perspektif Abdurrahman Wahid Pemikiran dan Epitemologinya), المؤلف: محمد رافعي, الناشر: Literasi Nusantara – باتو, الطبعة: الأولى, يونيو ٢٠١٨م.
٦. الإسلام والليبرالية نقيضان لا يجتمعان، المؤلف: شحاتة محمد صقر، الناشر: دار الخلفاء الراشدين، دار الفتح الإسلامي، بدون سنة النشر.
٧. الإسلام والليبرالية، (Islam dan Liberalisme)، المؤلف: بودي منور رحمن، الناشر: Friedrich Naumann Stiftung – جاكرتا، الطبعة: الأولى، ٢٠١١م.
٨. الإسلام؛ المذاهب والتيارات والمفاهيم الإسلامية في إندونيسيا، (Islam Isme-Isme Aliran dan Paham Islam di Indonesia)، المؤلف: شريف هداية الله، الناشر: Pustaka Pelajar – يوغياكرتا، الكبعة: الثانية، ٢٠١٤م.
٩. إسلامي, إسلامك, وإسلامنا ديانة مجتمع الدولة الديمقراطية, (Islamku, Islam Anda, Islam Kita, Agama Masyarakan Negara Demokrasi), المؤلف: عبد الرحمن واحد, الناشر: The Wahid Institute – جاكرتا, الطبعة: الأولى, أغسطس ٢٠٠٦م.
١٠. إضفاء الطابع المحلي على الإسلام في منظور عبد الرحمن واحد، (Pribumisasi Islam dalam Pandangan Abdurrahman Wahid)، لأحمد صحيح مكرم، وهو بحث منشور في مجلة الدراسات الدينية والثقافات

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المختلفة التابعة للجامعة الإسلامية الوطنية سونان غونونج جاتي باندونج، العدد: ٢، ص: ٦٤، سنة: ٢٠١٧م.
١١. إن كان الله قادرا على كلشيء، فلماذا يعاني البشر؟ (Jika Tuhan Mahakuasa Kenapa Manusia Menderita)، المؤلف: أولي الأبصار عبد الله، الناشر: Buku Mojok – سليمان، سنة النشر: ٢٠٢٠م.
١٢. تجديد الفكر الإسلامي زهور منتقاة من الرسائل المنشورة (Menyegarkan Kembali Pemikiran Islam، Bunga Rampai Surat-Surat Tersiar)، المؤلف: أولي الأبصار عبد الله، الناشر: Nalar – جاكرتا, الطبعة: الأولى, فبراير ٢٠٠٧م.
١٣. تجديد الفهم الإسلامي، (Menyegarkan Kembali Pemahaman Islam)، لأولي الأبصار عبد الله، مقال منشور في صحيفة كومباس (Kompas)، يوم الإثنين ١٨ نوفمبير ٢٠٠٢ م، ص: ٤.
١٤. تطور الفكر لدى نهضة العلماء في التعامل مع قيادة غير المسلمين، (Dinamika Pemikiran Nahdlatul Ulama dalam Merespons Kepemimpinan Non Muslim)، لعز المجيد، وهو بحص منشور في مجلة ميزاني، العدد: ٥، ص: ٢١-٢٢، سنة: ٢٠١٩.
١٥. توضيحات غوس دور عن إضفاء الطابع المحلي على الإسلام وحقوق الأقليات وإصلاح ثقافي، (Hak Tabayun Gus Dur Pribumisasi Islam، Minoritas dan Reformasi Kultural)، المؤلف: عبد الرحمن واحد، الناشر: LkiS – يوغياكرتا، الطبعة: الثالثة، ٢٠١٠م.
١٦. تيار الفكر الليبرالي الإسلامي في إندونيسيا خلال الفترة ١٩٧٠-٢٠٠٥، (Gerakan Pemikiran Islam Liberal di Indonesia Tahun 1970-2005)، المؤلف: شمس الدين وجانوري، الناشر: مركز البحوث والنشر بجامعة سونان غونونغ جاتي الإسلامية الحكومية – باندونغ، الطبعة: الأولى، ٢٠١٨.
١٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن, المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ), تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي, الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر, الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
١٨. الجامع الكبير, المؤلف: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ), حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف, الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت, الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م.
١٩. حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها، المؤلف: لدكتور عبد الرحيم بن صمايل السلمي، الناشر: مركز التأصيل للدراسات والبحوث – جدة، الطعة: الأولى، ١٤٣٠ ه / ٢٠٠٩م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٢٠. خريجو قسم الدراساة الإسلامية بجامعة هارفارد (Past AISP Fellows)، الموقع الرسْمي لقسم الدراسات الإسلامية بجامعة هارفارد، تم النقل في التاريخ: ٢٤ أبريل ٢٠٢٥ م: https://islamicstudies.harvard.edu/our-fellows-0

٢١. سنن ابن ماجه, المؤلف: أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (٢٠٩ - ٢٧٣ هـ), المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]- عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله, الناشر: دار الرسالة العالمية, الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٢٢. سنن أبي داود, المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ), المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]- محمد كامل قره بللي, الناشر: دار الرسالة العالمية, الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٢٣. سنن الدارقطني, المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ), المحقق: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم, الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

٢٤. صحيح ابن خزيمة، المؤلف: إمام الأئمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ولد ٢٢٣ - ت ٣١١ هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي [ت ١٤٣٩ هـ]، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت.

٢٥. صحيح البخاري, المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي, المحقق: د. مصطفى ديب البغا, الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق, الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٢٦. صحيح الترغيب والترهيب, المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني, الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض, الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٧. صحيح مسلم, المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ), المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ], الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة, عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.

٢٨. الصراع الفكري الإسلامي في إندونيسيا، (Pertarungan Pemikiran Islam di Indonesia)، المؤلف: الدكتور تيار أنوار بختيار، الناشر: Pustaka Al-Kautsar – جاكرتا، الطبعة: الأولى، أبريل ٢٠١٧م.

٢٩. عبد الرحمن واحد المسلم الديمقراتي والرئيس الإندونيسي (Abdurrahman Wahid; Muslim Democrat Indonesian President)، المؤلف: جريج بارتون, الناشر: UNSW Press book – أوستراليا, الطبعة: الأولى, ٢٠٠٢م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٣٠. العلمانية، الليبرالية، الديمقراطية، الدولة المدنية في ميزان الإسلام، جمع وترتيب: اللجنة العلمية بجمعية الترتيل، تحت إشراف: الشيخ محمد عبد العزيز أبو النجا، الناشر: جمعية الترتيل للخدمات الثقافية والدينية، الطبعة: الثالثة.
٣١. فتوى مجلس علماء إندونيسيا، رقم: ٧/مؤتمر MUI/٧/١١/٢٠٠٥ بشأن التعددية الدينية والليبرالية والعلمانية.
٣٢. الفصل في الملل والأهواء والنحل، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، بدون سنة النشر.
٣٣. الفقه الأبسط، المؤلف: أبو حنيفة النعمان (ت ١٥٠ هـ)، الناشر: مكتبة الفرقان – الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
٣٤. كشف أقنعة الشخصيات الليبرالية داخل منظة نهضة العلماء، (Membuka Kedok Tokoh-Tokoh Liberal Dalam Tubuh NU)، المؤلف: الحاج محمد نجيح ميمون، الناشر: Toko Kitab Al-Anwar – ريمبانج جاوى الوسطى, الطبعة: الخامسة, ٢٥ فبراير ٢٠١٢م / ٣ ربيع الأخير ١٤٣٣ه.
٣٥. كي يكون إنسانا روحانيا (Menjadi Manusia Rohani)، المؤلف: أولي الأبصار عبد الله، الناشر: Alifbook – بيكاسي، سنة الناشر: ٢٠١٩م.
٣٦. المثقفون المسلمون والسلطة: الأصول التاريخية للمثقفين المسلمين في إندونيسيا خلال القر العشرين، (Intelegensia Muslim dan Kuasa: Geneologi Intelegensia Muslim Indonesia Abad ke-20)، المؤلف: يودي لطيف، الناشر: Democracy Project – جاكرتا، سنة النشر: ٢٠١٢.
٣٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل, المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ), المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]- عادل مرشد – وآخرون, إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي, الناشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٣٨. مشكاة المصابيح, المؤلف: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي, المحقق: محمد ناصر الدين الألباني, الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت, الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥.
٣٩. المعجم الفلسفي، المؤلف: الدكتور جميل صليبا، الناشر: دار الكتب اللبناني - بيروت، سنة النشر: ١٩٨٢.
٤٠. المعجم الكبير, المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠ هـ), المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي [ت ١٤٣٣ هـ], دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة, الطبعة: الثانية.
٤١. الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الناشر: دارالسلاسل – الكويت، الطبعة: الثانية.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٤٢. موسوعة الفلسفة, (Encyclopedia of Philosopy), المؤلف: دونالد إم بورشرت، الناشر: Thomson Gale – الولايات المتحدة، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٦.
٤٣. موسوعة المذاهب الفكرية، المؤلف: مجموعة من المرلفين بإشراف الشيخ عبد السلام بن محمد بن عبد الكريم، الناشر: المكتبة الإسلامية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٤٠ه – ٢٠١٩م.
٤٤. النبوات، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
٤٥. هارون ناصوتيون من عدة جوانب، (Harun Nasution Ditinjau dari Berbagai Aspek)، لسيد الأمين، الناشر: Asa Riau – رياو، الطبعة: الأولى، ٢٠١٩م.
٤٦. هارون ناصوتيون وتجديد الفكر التربوي الإسلامي، (Harun Nasution dan Pembaharuan Pemikiran Pendidikan Islam)، لمحمد حسن الهدايت، وهو بحث منشور في مجلة Tadris، العدد: ١٠، ص: ٢٧، سنة: ٢٠١٥م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413